

ضد المخربين ، ابادتهم ، وتشويش نمط حياتهم ،
الاغضلية في سلم الاولويات .. » .

وفي مناقشة أجرتها اذاعة العدو يوم ٧/١٠/٧٢ ،
وشارك فيها اربعة من الاساتذة في مؤسسات
التعليم العالي في اسرائيل ، تردد مثل هذا
الكلام ، حيث قال البروفيسور يهوشواغ اريئيلي
« ان حربنا ضد الارهاب يجب ان تكون بتصفية
الارهابيين وليس القيام بارهاب مضاد ... » ،
وقال البروفيسور بنيامين اكتسين المشهور بعنصريته
وكراهيته للعرب ، « من الواضح انه يجب اتخاذ
وسائل جدية لردم جهاز الارهاب ، بوسائل جدية
وحتى شديدة » .

لكن أوري دان ، الصحافي الاسرائيلي الذي كتب
مقالا في مارييف يوم ١٦/٢/٧٢ (أي قبل اربعة
ايام فقط من العدوان الاسرائيلي على مخيمي نهر
البارد والبداوي) ، كان أكثر تواضعا في تحديد
الاهداف التي يجب ان تسعى اسرائيل الى
تحقيقها ، حيث قال : « يبدو انه لا مفر — رغم
ما في الامر من ازعاج — من اجراء فحص دقيق
ومتزن لامكانية محاربة المنظمات بمسورة مباشرة
(أي ليس بتوجيه الضربات لردم عربية للتأثير
عليها واضطرارها للضغط على الفدائيين لايقانف
نشاطهم) ، وذلك بضرهم لاضعافهم الى درجة
لا يعودون معها يشكلون مشكلة » ، وكان أوري
دان في مقاله المذكور بعنوان « كيف نحارب الارهاب
العربي بعيدا عن حدود اسرائيل » قد وصل الى
هذه النتيجة بعد تأكيده « ان الخبراء في الشؤون
الفلسطينية في أوروبا ، مستعدون الى الاعتراف
حاليا بملء أفواههم ، بأنهم أخطأوا عندما
استهانوا بنوعية هذه الحركة (الفدائية) ، وذلك
عندما اتقوا بنشيطتها في فرانكفورت ، باريس ،
روما وغيرها ، وان بياننا بعد «عمليات الارهاب»
ضد الفلسطينيين والتي كانت ممثلة بمشاعسر
« الانتصار النهائي » عليهم ، تثير حاليا السخرية ،
حيث انه لم يتم القضاء على المشكلة » .

وحول النقطة الثانية من سلم الاولويات الاسرائيلية
في المواجهة الفلسطينية الاسرائيلية ، قال دافيد
الغازر في المواجهة المذكورة : « .. ويجب ان
نحارب مستهدفين تقليص تأثير المخربين على جميع
التطورات في الشرق الاوسط . وأنا أريد ان لا
يكون المخربون عنصرا ذا وزن في اية خطوة
سياسية في الشرق الاوسط ، وان لا يكونوا هم

ممثلي الفلسطينيين ، وان لا يكون لهم تأثير حاسم
على احتمالات السلام في المنطقة ، وعلى التسويات
لتأمين قواعد حياة ، حتى وان كانت هذه القواعد
غير واردة في اتفاقيات سلام كاملة وموقعة ، وعلى
الاتصالات مع الدول العربية وعلى احتمالات
استمرار وقف اطلاق النار » .

وحين كان الجدل في اسرائيل ، دائرا حول مسألة
الرد على « الارهاب العربي » بارهاب مضاد ،
كان الصوت الاقوى هو الذي طالب بأن يكون الرد
محصورا في الجهات الرسمية المسؤولة خشية ان
يؤدي الاخذ بوجهة النظر المعاكسة الى التأثير
سلبيا على صورة اسرائيل لدى الاوساط المؤيدة لها
في العالم ، واشترط بعض الاسرائيليين ان تقوم
هذه الجهات بتنفيذ « الاعمال القذرة » على ان
لا تعلن الحكومة مسؤوليتها عنها ، حيث انه
« بشكل عام هناك قواعد ونظم دولية ، وهناك
لعبة قذرة تمارسها جميع الدول ، وهناك معاهدات
دولية بشأن الموضوع ، واللعبة تقتضي اولا :
الصمت ، وثانيا : عدم اخذ اية حكومة مسؤولة
العمل على عاتقها . ولكن تبقى فقط حقيقة ان العمل
قد نفذ » (حديث مع العميد اول (احتياط) حاييم
هرتموغ — رصد اذاعة اسرائيل ٢/١٠/١٩٧٢) .
وإذا كان ذلك عن الاهداف الاسرائيلية على صعيد
المواجهة حاليا ، فماذا عن الاساليب ؟

عن سؤال شبيه بهذا ، اجاب الغازر — وهو
المسؤول الاول عن هذا الموضوع في اسرائيل — في
المقابلة المذكورة ، بتأكيده : « كما في كل حرب
أخرى تنقسم هذه (الحرب ضد الفدائيين) الى
أسلوبين معروفين : الدفاع والهجوم ، وانني لا
استهين بأي من الوسائل المعدة للدفاع في مواجهة
المخربين ... لكن ، ليكن واضحا دون ادنى شك :
لا يمكن بوسائل الدفاع حسم اية معركة او اية
حرب . وفي الدفاع لا يمكن الانتصار على المخربين
وارهابهم . وهدفنا ليس ان ندافع ، بل ان
نتنصر ... ولا يمكن القضاء على الارهاب العربي
وابادة المخربين بوسائل دفاعية محسب . وهكذا ،
فاننا في هذه الحرب ، كما في كل من حروبنا ،
ملزمون بالحفاظ على زمام المبادرة ، وذلك يعني :
ان نغرض على الطرف الثاني الخطوط والقواعد
(التي يتبناها) ، وان نبادر الى عمليات واعمال ،
ان نهجم — ونفحص النتائج فيها بعد » .

« ... وبالنسبة لنا ، وبرغم ان رغبتنا في الحفاظ